المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
سلسلةُ أبحاث الحرَمين العِلمِيَّة (١)

الإبهاج في أحكام المعتمر والزائر والحاجّ

تأليف
أ.د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس
الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وإمام وخطيب المسجد الحرام

١٤٣٥ هـ

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام
والمسجد النبوي
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
سلسلةُ أبحاث الحَرَمَيْن العِلْمِيَّة (١)

الإبهاج في أحكام المعتمر والزائر والحاج

تأليف :
أ . د . عبدالرَّحمن بن عبدالعزيز السُّدَيْس
الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
وإمام وخطيب المسجد الحرام

الطبعة الثانية ١٤٣٥هـ

المُقدِّمَة

الحمدُ لله ، شَرع أحكامَ الدين بأوضح الحجج -سبحانه- رغَّب في الاعتِمَار ، وعظَّم فريضةَ الحج ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة من اعتصم بها فاز وابتهج ، وأُصلِّي وأسلِّمُ على نبيِّنا محمد قدوة من طاف وسعى وبالتلبية لهج ، وعلى آله الطاهرين ، وصحابته الميامين ، ما جأرَ الحجيج بالدعاء في كلِّ فجّ ، ومن تبعهم بإحسانٍ ما عبقت عرصات الحرمين الشريفين بأزكى أَرَجْ .

أمَّا بعدُ :

فإنها لمناسبةٌ غرَّاء ، ورحلةٌ إيمانية زَهْراء ، أن تتلاقى قلوب المؤمنين ؛ على الطاعة والتقوى ، والمحبة والتآلف ، وجهودهم ؛ على البر والهدى والخير ، ومقاصدهم ؛ على مرضاة الله ورضوانه سبحانه .

أيها القارئ الكريم! وفي مُقدِّمة هذه السطور المضيئة ، يَسرُّنا

أن نُهنِّئ الوفودَ المباركة بسلامة القدوم ، وتحقُّق أَمَلهم الـمَرُوم ، فيا أيها الحاج المبارك ، والمعتمِر الموفَّق ، والزائر الكريم ، طبتم وطاب ممشاكم ، وتقبَّل الله حَجَّكم ومسعاكم ، وحللتم أهلًا ونزلتم سهلًا ، بين إخوانكم في مهبط الوحي والرسالة ، بلاد الحرمين الشريفين ، حرسها الله .

أخي الحاج! أخي القارئ الكريم! ولما كان الحج إلى بيت الله الحرام ، أحد أركان الإسلام ، وشعائره العظام ، ولما لزم الحاج من تعلم أحكامه ، والتفقه في مناسكه ومرامه ، وانطلاقاً من الأهداف السامية النبيلة لـ(**الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي**) في نشر نور العلم والمعرفة ، ومساعيه الحثيثة في التوجيه والوعظ والإرشاد ، وبذل الخير والمعروف لكثيرٍ من العباد ، وخصوصاً قُصَّادُ البلد المبارك ؛ مكة المكرمة ، مثابة الرحمة والهدى والإسعاد ؛ ولحقِّكم علينا -ياضيوف الرحمن الكرام- من كريم الضيافة والوفادة ، وحسن البيان والإفادة ، حرصنا على إهدائك مجموعة علمية تفيدك في عقيدتك وحجك وعمرتك ، وكيفية تعظيمك لهذا البيت العتيق منها ما تكحل به

ناظريك « **الإبهاج في أحكام المعتمر والزائر والحاج** » .

وهذا الكتيب القيِّم ، قد جمع بحمد الله ، صفوة أحكام مناسك الحج والعمرة والزيارة ، من أول لحظة إلى آخر لفظة ، في أسلوبٍ سهلٍ مُيَسَّر ، مُعضَّد بالدليل الصحيح ، والبرهان الناصع الصريح ، مع إلماحات وتصويبات لبعض الأخطاء التي يقع فيها الحاج والمعتمِر والزائر ، راجين أن تلقى لديك حسن القبول ، والنفع المأمول ، نسأل الله -عزَّ وجلَّ- بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يَنفع به الحجاج والزوار والمعتمرين ، وأن يجعله في ميزان حسنات المحسنين ، ومن كان سببًا في الانتقاء والطبع والنشر ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

اللَّهُمَّ ياحيُّ يا قيوم! تقبَّلْ من ضيوفك حجَّهم ، واكتُبْ لهم أجرَهم ، وامحُ عنهم وِزْرَهم ، وارزُقْهم الإخلاصَ وحُسن الاتباع ، وجنِّبْهم مُحْدَثَات الأمور والابتداع ، وأعِدْهم إلى أوطانهم سالمين غانمين ، محفوظين في بَرِّك وبحرك وجوِّك ، برحمتك يا أرحم الرحمين . آمين .

وصلِّ اللَّهُمَّ وسلِّم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله الأطهار ، وصحبه الأخيار ، المهاجرين منهم والأنصار ، ما تعاقب الليل والنهار .

أ . د . عَبْدُالرَّحمن بن عَبْدُالعَزيز السُّديّس
الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
وإمام وخطيب المسجد الحرام

فَضْلُ الحَجّ والعُمْرَة

أخي المسلم!

الحج والعمرة فضلهما عظيم عند الله لمن أخلص نيَّته لله ، وأتى بأعمالهما كاملة كما جاء في القرآن الكريم والسُّنة النبوية الشريفة .

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : « من أتى هذا البيت فلم يَرْفُثْ ولم يَفْسُقْ رجع كما ولدَتْهُ أُمُّه » . (رواه مسلم) .

والمعنى : أنه يرجع وقد غُفِرت ذنوبه كالطفل الذي لم يكتسب أيّ ذنب أو معصية .

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال : « العُمْرةُ إلى العمرة كفَّارة لِمَا بينهما ، والحج المَبْرُور ليس له جزاءٌ إلا الجنة » . (رواه البخاري ومسلم) .

والحج المَبْرُور -أخي المسلم- : هو الذي لا رياء فيه ولا سُمْعة ، ولم يخالطه إثم ولا فسوق ، وهو الذي جاء الحاج بأعماله على الوجه الأكمل كما أمره الله تعالى وأمره رسوله ﷺ .

حُكم الحَجّ والعُمْرة

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام ، ولقد أجمعت الأمةُ من عهد النبوة على وجوب الحج على كل مسلم ، بالغ ، عاقل ، حُرٍّ ، مستطيع بماله وبدنه ، مرةً واحدة في العمر ، وتزيد المرأة وجود مَحْرَم ، قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[آل عمران:٩٧] .

وأما العمرة أخي المسلم فهي واجبة مرة واحدة في العمر على الصحيح من أقوال أهل العلم ، سواء كانت مع الحج ، أو منفردة في أي وقتٍ آخر من العام ، وتجب على كل مسلم ، بالغ ، عاقل ، يملك راحلة تُوصِله إلى مكة المكرمة ، ونفقة يستعين بها على قضاء حاجاته ، وتزيد المرأة شرط وجود مَحْرَم .

شروط قَبُول الحَجّ والعُمْرة

الحج والعمرة عبادة لله -عز وجل- وكل عبادة صغرت أو كبرت لا بدَّ لها من شرطين مهمَّيْن ؛ حتى تكون مُتقبَّلة عند الله ، ولكي تنال بها ما أردت من رِضى الله والجنة .

الشرط الأول : أن تكون العبادة خالصة يراد بها وجه الله

وحده ، لا يشرك المسلم مع الله فيها أحدًا من خلقه .

قال الله تعالى في الحديث القدسي : « أنا أَغْنى الشُّرَكاء عن الشِّرك ، من عَمِل عملًا أشْرَكَ فيه معه غيري تركتُه وشِرْكه » . (رواه مسلم) .

والمعنى : أن الله لا يَقْبَل من عَبْده العمل وقد أشرك في نيَّته أحدًا مع الله ، ومن ذلك من يفعل العبادة لأجل أن يراه الناس حاجا أو معتمِرًا ، أو أن يَسمع عنه الناس ذلك ، فكلها من محبِطات الأعمال ، فاحذَرْ أخي من ذلك كله! .

الشرط الثاني : متابعة النبي ﷺ في أداء العبادة .

فإنَّ كلَّ عبادة أمرنا الله بها ، فإنه يُعلِّمنا صفتَها وكيفيتها ، وهذا ما نجده في كتاب الله الكريم وسُنة رسوله ﷺ .

فلست ترى عبادة في الإسلام إلا ولها صفة تؤدى بها ، فللصلاة صفة خاصة بها ، وللزكاة كذلك ، ومثلهما صوم رمضان والحج وسائر أنواع العبادات .

وقد كان رسول الله ﷺ يؤدي مناسك الحج ويقول : « خُذُوا عني مناسككم » . (رواه مسلم بألفاظ متقاربة) . أي : انظروا ماذا أَفْعَلُ في

أعمال الحج والعمرة ، واقتدوا بي .

وكان يُحَذِّر من كل زيادة لم يشرعها الله ولا رسوله ، فقال عليه الصلاة والسلام : « من عَمِل عملًا ليس عليه أَمْرُنا فهو رَدٌّ » . (رواه مسلم) .

والمعنى : من أتى بطريقة وعبادة لم يشرعها الله ولا رسوله ﷺ فهي مردودة غير متقبلة .

ولتجعل -أخي المسلم- هذين الشرطين أمام نظرك في كل عبادة تؤديها .

وفي الحج والعمرة تعلمُ أن أهم ما يجب عليك حال أدائك نسك الحج والعمرة أن تتأكد ؛ هل حققت الإخلاص لله؟ وهل أديت الحج والعمرة كما شرع الله وشرع رسوله ﷺ؟ .

اللَّهُمَّ اجعل كل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم ، لا نبتغي فيها رياءً ولا سمعة ، ونؤديها لك كما أمرت ربنا ، وأمر رسولك ﷺ . اللَّهُمَّ آمين .

أخي المسلم!

إذا عزمتَ السفر إلى بيت الله الحرام في مكة لأداء الحج ،

فاجعل زادك ونفقتك من المال الطيب الحلال ، وابحث عن الرفقة الصالحة التي تُعِينك على الطاعة ، وتعلَّم الأحكامَ المتعلقة بالحج ؛ حتى تعبد الله على بصيرة ، وحتى لا تقع في أي خطأ يُفسد عليك حجَّك ، واسأل أهل العلم الراسخين فيه عما أشكل عليك ، فقد أخبر الرسول ﷺ : « أنهم ورثة الأنبياء » .

(رواه أبوداود برقم ٣٦٤١ وهو صحيح) .

ونُذَكِّرك أخي الكريم ؛ أنه يوجد داخل المسجد الحرام ، وفي المشاعر المقدسة ، مكاتب للإفتاء وهواتف للنساء ، تسأل عما أشكل عليك في الحج والعمرة ، فجزى الله القائمين عليها خيرًا .

ويجب على المرأة أن تسافر مع مَحْرَم لها من أب أو أخ أو ابنٍ أو زوجٍ ونحوهم ؛ فإن سافرت وحجَّت لوحدها بلا مَحْرَم فهي آثمة ، وحجُّها صحيح إن شاء الله تعالى .

والآن ندخل وإيَّاك أخي المسلم في رحاب هذا الدين العظيم ، وأحكام عبادة من العبادات العظيمة ؛ فنبدأ معك أخي رحلة المسير إلى خير بقاع الله ، إلى الأرض التي بارك الله فيها وجعلها بلدًا آمنًا ، وأمَّن من فيها ؛ إلى البيت الحرام .

أنواع الأنساك

أخي المسلم! للحج ثلاثة أنساكٍ يختار الحاج منها واحدًا ، وبأيِّها قام فإن حجَّه يكونُ صحيحًا ، وهي كما يلي :

النُّسُكُ الأَوَّلُ : التَّمتُّعُ :

وهو أن يُحْرِم من الميقات بالعمرة وحدها في أشهر الحج ، والتي هي : شوال وذو القعدة والعشر الأولى من ذي الحجة ، قائلاً : « لبَّيْك عُمْرة » ، ثم يأتي بأعمال العُمرة كاملة ، فإذا طاف وسعى وحلق أو قصَّر تمَّت عمرته ، وحلَّ له كل شيءٍ حَرُمَ عليه بالإحرام .

فإذا كان اليوم الثامن من ذي الحجة أحرم بالحج وحده ، من مكانه الذي هو فيه قائلاً : « لبَّيْكَ حَجا » .

وعلى المُتَمَتِّع هديٌ وهو شاةٌ ، أو سُبْعُ بدنة ، أو سُبْعُ بقرة ، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج ، وسبعة إذا رجع إلى أهله .

والتمتُّع أفضل الأنساك لمن لم يكن معه الهدي على الصحيح من أقوال العلماء ؛ لأنَّ النبي ﷺ قال لأصحابه بعد أن سعى

بين الصفا والمروة : « من كان منكم ليس معه الهدي فليحلَّ وليَجْعَلها عُمْرة » . (رواه البخاري ومسلم) . ولأن الحاج جمع في رحلته بين الحج والعمرة .

النُّسُكُ الثاني : القِـــرَانُ :

وهو أن يُحْرِم بالعمرة والحجِّ جميعًا في أشهر الحج من الميقات قائلًا عند نيَّة الدخول في النسك : « لبَّيْك عمرة وحجا » ، فإذا وصل مكة طاف طواف العمرة ، وسعى للحج والعمرة سعيًا واحدًا ، وإن شاء أخَّر سعي الحج بعد طواف الإفاضة ، ثم يبقى على إحرامه لا يَحْلق ولا يقصِّرُ حتى يخرج إلى منى يوم الثامن من ذي الحجة ، ويُتِمُّ بقيَّة نُسُكه ، والقارن مثل الـمُتَمَتِّع في الهدي ، فهو واجبٌ عليه ، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيامٍ في الحج ، وسبعة إذا رجع إلى أهله .

النُّسُكُ الثالث : الإفــــراد :

وهو أن يُحْرم بالحج وحده في أشهر الحج من الميقات قائلًا عند نيَّة الدخول في النسك : « لبَّيك حَجا » ، ويعمل الـمُفْرِد عمل الحاج القارن ، إلا أنَّ القارن يجب عليه هدي ، والـمُفْرِد ليس عليه هدي ؛ لأنه لم يجمع بين الحج والعمرة كالقارن

والمتمتع .

والحاجُّ يُخَيَّر بين هذه الأنساك الثلاثة ، لكن أفضلها التمتُّع لمن يكن معه الهدي كما سبق بيانه .

أخي المسلم!

إذا توجَّهت إلى بيت الله الحرام تريد الحج أو العمرة فاعلم أن بداية دخولك النُّسُك هو الإحرام من الميقات .

والإحرام : نيَّة الدخول في نسك الحج أو العمرة .

وكل من أتى إلى مكة يريد حجة أو عمرة فإنه يُحْرِمُ من المواقيت .

المواقيت

المواقيت هي : الأماكن المعلومة التي حدَّدها وبيَّنها نبيُّنا محمد ﷺ للقادمين من مختلف الأماكن في بقاع الأرض إلى البيت الحرام ، فيُحْرِمُوا منها قبل الوصول إليه .

وهذه المواقيت هي :

ذو الحُلَيْفَة :

وهو ميقات أهل المدينة النبوية ومن أتى على طريقهم ، بينه وبين المسجد النبوي ثلاثة عشر كيلو مترًا ، وهو أبعد المواقيت عن مكة ، بينه وبين مكة أربع مئة وعشرون كيلو مترًا ، ويُسمى اليوم : أبيار علي .

الجُحْفَة :

وهي قرية قريبة من مدينة رابغ ، والناس يُحْرِمُون الآن من رابغ ؛ لأنها قبل الجحفة بيسير ، بينها وبين مكة مائتان وثمانية كيلو مترات ، وهي ميقات أهل الشام ومصر ، وأهل شمال المملكة العربية السعودية ، وأهل بلدان أفريقيا الشمالية والغربية ، ومن أتى على طريقهم .

قَـرْنُ الـمَـنَازِل :

ويُسمَّى : السيلُ الكبير ، بينه وبين مكة ثمـانية وسبعون كيلو مترًا ، وهـو ميقـات أهـل نجـد ، وأهـل الـشرق كلـه مـن أهـل الخليج ، والعراق ، وإيران ومن أتى على طريقهم ، ويحاذيـه الآن ميقات وادي محرم الواقع في طريق الهدا غرب الطائف ، يبعد عن مكة خمسة وسبعين كيلو مترًا ، وهو ميقات أهل الطائف ومن أتى على طريقهم ، وهو ليس ميقاتًا مستقلا .

يَـلَـمْـلَـمْ :

ويُسمَّى اليوم السَّعْديَّة ، ويَبعُد عن مَكّة مائة وعـشرين كيلـو مترًا ، وهو ميقات أهل اليمن ، ومن أتى على طريقهم .

ذاتُ عِرقٍ :

وهو ميقات أهـل العـراق وسـكان المشرق ، وهـو مهجـور الآن ؛ لعدم وجود الطرق عليه ، يبعد عن مكة مائة كيلـو مـترًا ، وحجاج العراق والمشرق يـُحْرِمون الآن من السيل الكبير أو مـن ذي الحليفة .

أمَّا أهل مكة فيحرمون للحج من بيوتهم ، ويحرمـون للعمـرة من التنعيم ، أو من أي مكانٍ خارج حدود الحرم .

ومن كان مَسْكنه دون هذه المواقيت : كأهل جُدَّة ، وبَحْرة ، والشرائع ، وغيرها ، فيُحْرِمون من بيوتهم للحج أو العمرة .

ويجب على كل مسلم مرَّ على هذه المواقيت وهو يريد الحج أن يُحْرِم منها ، فإن تجاوزَ الميقات وهو يريد الحج دون أن يُحْرم متعمِّداً ، فيجب عليه الرجوع إلى الميقات والإحرام منه ، وإن لم يفعل ذلك فعليه دمٌ ؛ وهي شاةٌ يذبحها في مكة ، ويوزعها على فقرائها ، ومن تجاوز الميقات ناسياً أو نائماً وهو لم يُحْرم فعليه العودة والإحرام من الميقات متى تذكَّر ، وإن لم يَفْعَل فعليه دم كما سبق بيانه .

أعمال الحاج والمعتمر عند الميقات

فإذا وصلت أخي المسلم إلى الميقات عن طريق البر بالسيارة ونحوها ، فإنه يُسنُّ لك أن تغتسل وتتطيب بسائر جسدك ، وتُقَلِّم أظافرك إن تيسر لك ذلك ، ويجب عليك حينئذٍ أن تلبس الإحرام إزاراً ورداءً أبيضين جديدين وهو الأفضل أو نظيفين .

ويجب ألَّا يمسَّ ثياب الإحرام طيب ، فإن مسَّها طيبٌ فعليك أن تغسله .

والمرأة ليس لها لباس مسنون للإحرام ، بل تلبس ما شاءت من ثيابها ، فتلبس الثوب المحتشم الساتر ، وتبتعد عن أسباب الفتنة ، ولا تتطيب المرأة للإحرام إذا كانت ستمرُّ بالرجال .

ويستحبُّ لك أخي المسلم أن تحرم بعد صلاة فريضة ، فإن لم يكن وقتُ فريضة فتصلي ركعتين وتنوي بهما سنة الوضوء .

فإذا فرغت من ذلك كله فانوِ الإحرام بما تريد قائلًا : « لبَّيكَ عُمْرةً » ، إن كنت مُتمتِّعًا ، أو تقول : « لبَّيكَ عمرة وحجا » ، إن كنت قارناً ، أو تقول : « لبيكَ حجًّا » ، إن كنت مفرداً ، ثم تبدأ بالتلبية فتقول كما قال نبيُّك محمد ﷺ لَّما أحرم ولبَّى : « لبَّيكَ اللَّهُمَّ لبَّيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمدَ والنِّعمة لك والمُلك ، لا شريك لك » . (رواه البخاري ومسلم) .

وإذا كان قدومك أخي المسلم بحرًا ، أو عن طريق الجوِّ ، فقد جرت العادة أن يُعلن قائدوا الطائرات ، ورُبَّان السفن للركاب عن قُرب محاذاتهم الميقات ، ليستعد الحجاج والمُعتمِرُون للبس إحرامهم ، فإذا صاروا بمحاذاته أهلُّوا بالحجَّ كما سبق وأن بيَّنا لك .

ولا بأس في هذه الحالة أن تخرج من بيتك بلباس الإحرام

وتركب الطائرة أو السفينة ، فإذا علمت بمحاذاة الميقات فتنوي الدخول في النسك وتلبي .

وينبغي للحاج أن يُكثِر من التلبية ويرفع بها صوته ، أما المرأة فإنها تُسِرُّ بها بقدر ما تسمع نفسها ومن حولها ، وتستمر التلبية للمعتمر حتى يبدأ بالطواف ، وللحاج حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر .

محظورات الإحرام

أخي الحاج والـمُعْتَمِر!

إنَّ دخولك في نسك الحج والعمرة يمنع عليك مجموعة من الأعمال فيجعلها محرَّمة عليك تسمى «محظورات الإحرام» وهذه المحظورات هي :

أولاً : إزالة شيءٍ من الشعر بحلق أو غيره ، وتقليم الأظافر من اليدين أو الرجلين ، ويجوز للمُحْرم أن يحكَّ رأسه بيده إن احتاج إلى ذلك ، وإن سقط من ذلك شيءٌ بدون قصد أو فعله المحرم ناسيًا أو جاهلًا حكمه فلا شيء عليه .

ثانياً : استعمال الطيب بعد الإحرام في الثوب أو البدن أو غيرهما ، أما الطِّيب الذي تطيَّب به قبل الإحرام في رأسه ولحيته فلا يضرُّ بقاؤه بعد الإحرام .

ثالثاً : لا يجامع الـمُحْرم زوجته ، ولا يباشرها بشهوة ، ولا يُقَبِّلُها ولا يَنْظُر إليها بشهوة ، ولا يَخْطُب الـمُحْرِمُ النساءَ ، ولا يَعْقِدُ النكاحَ عليهنَّ ، سواء لنفسه أو لغيره ما دام مُحْرِمًا .

رابعاً : لا يلبس الـمُحْرِمُ القفازين وهما ما يلبس على اليدين .

خامساً : يمنع الـمُحْرِم من التعرض للصيد البري بالقتل أو التنفير أو الإعانة على ذلك كالأرانب والحمام ، ويَحْرُم الصيد دائماً على الـمُحْرِمِ وغير المحرم إن كان داخل حدود الحرم .

سادساً : يَحْرُمُ على الرجل لبس القميص أو المخيط على الجسم كله أو بعضه ؛ كالسراويل والفنيلة والعمامة والبُرْنس والخفين ، أما إذا لم يجد إزاراً كمن نسيه وهو على متن الطائرة فإنه يتزر بأي ثوبٍ ، فإن لم يجد فيحرم في السراويل ، وكذلك إذا لم يجد النعلين فيلبس الخفين ، ولا حرج في ذلك إن شاء الله تعالى .

ويجوز للمُحْرم لبس ما يحتاجه من النعلين ، وساعة اليد ، والخاتم ، ونظارة العين ، وسماعة الأذن ، والحزام ، والكمر الذي يحفظ فيه المال والأوراق .

سابعاً : يَحْرُم على الرجل الـمُحْرِم تغطية رأسه بملاصق كالإحرام أو العمامة أو الغترة والطاقية .

أما الاستظلال بالشمسية أو الخيمة أو سقف السيارة أو حمل المتاع على الرأس فلا بأس في ذلك ، وإن غطى المحرم رأسه ناسياً أو جاهلاً الحكم فيجب عليه إزالة الغطاء متى تذكر أو علم بالحكم ، ولا شيء عليه .

ثامناً : يَحْرُم على المرأة المُحْرِمة أن تلبس القفازين في يديها ، وأن تستر وجهها بالنِّقاب الذي يخفي وجهها وتفتح لعينيها ما تنظر به ، فكل ذلك لا يحل لها وقت الإحرام ، والذي يجب عليها ستر وجهها بالخمار الشرعي من فوق رأسها على وجهها حال مرورها بالرجال أو مرورهم بها .

ويَحْرُم على المُحْرِم وغير المُحْرِم قطع شجر الحرم ونباته الأخضر الذي نبت بغير فعل الإنسان ، ولا تلتقط اللُّقطة في الحرم إلا لتعريفها .

قد تحتاج أخي المُحْرِم إلى تغيير ثياب الإحرام وتنظيفها ، وأن تغسل رأسك وبدنك وكل هذا جائزٌ ، وإن سقط مع ذلك شعر دون قصد فلا شيء عليك .

أخي الحاج والمعتمر!

دخولك في النسك يوجب عليك البعد عن المعاصي ، والإكثار من الذِّكر والتلبية ، فاحذَرْ أن تُفْسِد حجَّك وعُمرتَك بغِيبة أو نَمِيمة ، أو كلام فاحش ، أو مخاصمة ، كما يكثر من بعض الناس هداهم الله ، كما يجب عليك أن تَغُضَّ بصرَك وتقصر سَمْعَك عما حرَّم الله عليك ، وأن تَقْبَل على ربِّك

وعبادتك ، وعليك أن تبقى تلهج بالتلبية والذِّكْر وقراءة القرآن ، وليكن طريقك كله عبادةً وذِكْـرًا .

نسأل الله لكل حاجٍّ القَبُول والإعانة ، ونـسأله سـبحانه خـير العمل وخير المسألة .

دخول مكة والمسجد الحرام

لـمّـا دخل رسـول الله ﷺ مكـة المكرمـة اغتـسل . (رواه البخاري ومسلم) .

فيسنُّ لك الغُسْل إذا وصلت مكـة ، وقـد أُعِـدَّ بـالقرب مـن المسجد الحرام أمـاكن عديـدة للوضـوء والغُـسل ، نـسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسنات من أمر بها وهيَّأها لضيوف الرحمن .

بعد ذلك تذهب إلى المسجد الحرام متجهاً نحو الكعبـة وأنـت لا تزال ملبياً ؛ لتؤدِّي مناسك العمرة .

ويسنُّ لـك عنـدما تـدخل المـسجد الحـرام أن تقـدِّم رجلـك اليمنى ، وتقول : « بسم الله والصلاة والسلام عـلى رسـول الله ، اللَّهُـمَّ افـتَحْ لي أبـواب رحمتـك ، أعـوذ بـالله العظـيم ، ووجهـه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم » ، وهذا الدعاء يقال عند دخول سائر المساجد .

(هـذا الحـديث أوَّلـه : « بـسم الله والـصلاة » . رواه ابـن الـسني وصححه الألباني . أما « والسلام على رسول الله ، اللَّهُمَّ افـتح لي أبـواب رحمتك » . فرواه مسلم ، أما آخـره مـن « أعـوذ بـالله العظـيم » . فـرواه أبوداود وصححه الألباني في صحيح الجامع) .

ثم تتجه نحو الكعبة لتبدأ طواف العمرة ، ويجب عليك أن تكون مُتطهِّرًا حال الطواف ، ويسنُّ الاضطباع للرجل في هذا الطواف من بدايته إلى نهايته -وهو : أن يجعل وسط ردائه تحت إبطه الأيمن كاشفًا عن كتفه الأيمن ، وطرفيه على كتفه الأيسر- وتنقطع التلبية حال البدء بالطواف .

طواف العمرة

صفة البدء في الطواف : أن تتقدم إلى الحجر الأسود فتستلمه بيدك اليمنى وتقبله ، فإن لم يتيسر لك استلامه بيدك فإنك تستقبل الحجر وتشير إليه بيدك اليمنى ولا تقبلها ، قائلاً : « الله أكبر » . (رواه البخاري) . ولو قلت : « بسم الله والله أكبر » ، فحسنٌ ، (كما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفاً . رواه البيهقي ٥/٧٩ وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير : سنده صحيح ٢/٢٤٧) ، ويسنُّ لك في بداية الطواف أن تقول : « اللَّهُمَّ إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ، ووفاءً بعهدك ، واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ » . (المصدر السابق) .

والأفضل للمُعْتَمِر ألا يزاحم الناس ولا يؤذيهم بالمدافعة ، ولا بالمشاتمة والمضاربة ، فإنَّ ذلك خطأٌ يُذهب هيبة العبادة .

ثم تبدأ الطواف سبعة أشواطٍ بادئًا بالحجر الأسود جاعلًا الكعبة عن يسارك ، ذاكِرًا ومُستَغْفِرًا ، وداعيًا الله بما تشاء من الدعاء ، أو قراءة القرآن ، دون أن ترفع صوتك بأدعية محددة كما يفعل البعض ؛ لأن في هذا تشويشًا على إخوانك الطائفين .

فإذا وصلت إلى الركن اليماني فاستلمه بيدك اليمنى إن تيسر لك ذلك . ولا تُقَبِّلْه ولا تتمسَّح به كما يفعل البعض ؛ لأن ذلك لم يثبت عن النبي ﷺ ، وتفعل ذلك كل شوط من طوافك ، وإن لم يتيسر لك استلام الركن اليماني فامض دون أن تشير إليه أو تكبِّر .

ومن السُّنَّة لَكَ أخي المعتمر أن تقول بين الركن اليماني والحجر الأسود : ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[البقرة : ٢٠١] . (رواه أحمد ، وأبوداود ، وابن خزيمة ، وصححه الألباني) .

وهكذا يواصل المعتمر طوافه سبعة أشواطٍ بادئًا بالحجر الأسود ومنتهيًا إليه في كل شوطٍ ، كلَّما مرَّ بالحجر الأسود استلمه وقَبَّله ، وقال : « الله أكبر » ، فإن لم يتيسر استلامه وتقبيله أشار إليه عند محاذاته بيده اليمنى وكبَّر مرة واحدة .

ويُسَنُّ الرَّمَلُ في الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم ، والرَّمَلُ هو : الإسراع في المشي مع تقارب الخُطَى ، وإن لم تتمكن من الرَّمَلِ فلا بأس ، فالأمر في ذلك سنة وليس واجباً .

إذا انتهيت أخي المعتمر من الطواف فبادر بتغطية كتفك الأيمن ، ويسنُّ لك أن تصلي ركعتين خفيفتين خلف مقام إبراهيم إن تيسر لك ذلك ، وإن لم يتيسر ذلك لزحام ونحوه فصلِّ الركعتين في أي موضع من المسجد الحرام ، تقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة : ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[الكافرون : ١] . وتقرأ في الركعة الثانية بعد الفاتحة سورة : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص : ١] . (رواه مسلم) ، وإن قرأت بغير هاتين السورتين فلا بأس في ذلك .

واعلم أنَّ رسولَ الله ﷺ لـمَّا قضى طوافه توجَّه إلى زمزم وشرب منه . (رواه أحمد) ، فيُسَنُّ لك إذا فرغت من طوافك أن تذهب إلى زمزم وتشرب منه أو تشرب من حافظات الماء المعدَّة لذلك .

ويستحبُّ لك أن ترجع إلى الحجر الأسود وتستلمه إن تيسَّر لك ذلك . (رواه مسلم) ، وإلا فاتركه خاصة وقت الزحام .

من أخطاء الحجاج والمعتمرين أثناء الطواف

والحجاج والمعتمرون يؤدون طوافهم حول الكعبة يصدر من بعضهم أخطاء ننبهك إلى بعضها أخي المسلم حتى لا تقع فيها :

- يَدخُل بعض الطائفين في الحِجْر أثناء الطواف ، والصحيح أن الطواف داخل الحِجْر يبطله ، فمن طاف شوطاً أو أكثر داخل الحجر فعليه إعادته ؛ لأنَّ الحِجْر يُعَدُّ من الكعبة ، ولأن المسلم مأمورٌ بالطواف خارج الكعبة ، وليس من داخلها .
- يستلم بعض الطائفين جميع أركان الكعبة ، وربما جميع جدرانها ويتمسَّحُ بها وبمقام إبراهيم ، ولم يستلم النبيُّ ﷺ من الكعبة سوى الحَجَر الأسود ، والركن اليماني .
- يرفع بعض الطائفين صوته أثناء الطواف مما يحصل به التشويش على بقية إخوانه الطائفين ، وكذا المزاحمة الشديدة لتقبيل الحجر الأسود والصلاة خلف المقام ، ويحصل مع هذا اختلاط الرجال بالنساء ، وأحيانًا تحصل المشاتمة والمضاربة ، وذلك لا يجوز ، لما فيه من فتنة الرجال بالنساء

ومن الأذى للمسلمين ، ولأن الشتم والضرب لا يجوز من المسلم لأخيه بغير حق ، وليَكُن خُلُقُكَ في هذا المكان العفو والصفح عمَّن اخطأ بحقك أو أساء إليك .

- يُخَصِّصُ بعضُ الطائفين لكل شوطٍ من أشواط الطواف دعاءً خاصا يقرءونه من كتب موضوعة لهذا الأمر ، وهذا من البدع المحدثة التي لا أصل لها في الدين ، فلم يثبت عن النبي ﷺ من الأدعية والأذكار في طوافه إلا التكبير كلما أتى على الحجر الأسود ، ويقول بينه وبين الركن اليماني في آخر كل شوط : ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[البقرة : ٢٠١] .

ومن متابعة النبي ﷺ ألا تُلْزِم نفسَك بدعاء خاص للشوط الأول ، والثاني وهكذا حتى السابع ، وقد أرفقنا لك آخر هذا الكتاب جملة مختارة من الأدعية التي وردت في القرآن والسنة ، تدعو الله بها ، وهي مما يغنيك عما سواها إن شاء الله تعالى .

سَعْي العُمْرَة

ثم اخرُجْ أخي المعتمر متجهًا نحو المسعى الذي فيه الصفا والمروة ، وهما الجبلان اللذان كانت تصعد عليهما أُمُّنا هاجر زوج إبراهيم عليه السلام ، حين تركها إبراهيم لـمَّا أمره ربه بذلك ، فاشتد بها وبابنها إسماعيل عليه السلام العطش ، فصعدت الصفا لتبحث عمن يَسقيها الماء ، ثم نزلت من الصفا ، حتى إذا ما مشت قليلًا بدأت تُسارع الخطى ، ثم بدأت تمشي مشياً عادياً حتى وصلت المروة ، فصعدت لتبحث عمن يسقيها وابنها الماء ، حتى أذِن الله بالفرج ، وأنبعَ الماء من بين يدي ابنها إسماعيل عليه السلام .

أخي المعتمر!

إذا دنوت من الصفا فاقرأ قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة : ١٥٨] . (رواه مسلم) .

تقرأ هذه الآية إذا دنوت من الصفا قبل أن تصعد الجبل ، ولا تقرؤها إلا في هذا المكان وفي بداية الشوط الأول فقط ،

ولا تكرّرها في كل شوط ، ثم اصعد الصفا ولا يجب عليك الصعود لآخر الجبل ، وإنما تصعد قليلاً حتى تستوي بك الأرض ، ثم توجه نحو القبلة وكبِّر الله ثلاثاً ، ثم قل : « **لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيءٍ قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أَنْجَزَ وعدَهُ ، ونَصَر عبدَه ، وهَزَم الأحزاب وحده** » . (رواه مسلم) .

تُكَرِّرُ هذا الذكر ثلاث مراتٍ ، وتدعو بينهما بما شئت من خيري الدنيا والآخرة ، وإن اقتصرت على أقل من ذلك فلا حرج إن شاء الله تعالى ، ولا ترفع يديك إلا عند الدعاء ، وليس عليك رفعهما حال التكبير ثلاثًا .

ثم انزِلْ من الصفا متجهًا إلى المروة وأنت تمشي مشيًا معتادًا ، تَذْكُر الله وتدعو بما يتيسر لك من الدعاء لنفسك وأهلك وإخوانك المسلمين ، حتى تصل إلى بداية العلم الأخضر ، فحينئذٍ تركض ركضًا شديدًا حسب ما يتيسر لك ، حتى تَبْلُغ العَلَمَ الأخضر الآخر ، ثم تمشي مشيًا عاديًا ، وتواصل السير حتى تصعد المروة ، فإذا وصلت المروة وصعدتها فاستقبل القبلة ، وقل مثلما قلت على الصفا ، تكبِّر الله ثلاثاً ثم تقول :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيءٍ قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده » ، ثلاث مرات إن استطعت ، تدعو بينهما بما شئت من خيري الدنيا والآخرة .

ثم انزل وامشِ حتى تصل إلى العَلَم الأخضر ، فإذا وصلته فاركض ركضًا شديدًا حتى تصل إلى العلم الأخضر الآخر ، ثم أكمل مشيك كالمعتاد ، إلى أن ترقى الصفا .

وهكذا تكمل سَعْيك على هذه الصفة سبعة أشواطٍ مبتدئًا بالصفا ، ومنتهيًا بالمروة ، فيكون ذهابك من الصفا إلى المروة شوطًا ، ورجوعك من المروة إلى الصفا شوطًا آخر .

ولا حرج عليك أخي المعتمر إذا بدأت السعي ماشيًا ثم تعبت وشعرت بالإرهاق أن تستريح ، ويجوز لك أن تكمل سعيك بالعَرَبة .

وإذا أدركتك الصلاة وأنت تسعى فصلِّ ثمَّ واصلِ السَّعي من حيث وقفتَ .

ويستحبُّ لك أن تكون متطهراً أثناء السعي ، ولو سعى المعتمر وهو على غير طهارة أجزأه ذلك ، وهكذا المرأة لو حاضت

أو نفست بعد الطواف سعت وأجزأها ذلك ؛ لأن الطهارة ليست شرطًا في السعي ، وإنما هي مستحبة .

آخر أعمال العمرة

إذا أتممت أخي المسلم السعي سبعة أشواطٍ مبتدئاً بالصفا ومنتهياً بالمروة ، فإنك تحلق شعر رأسك إن كنت متمتعاً وكان وقت الحج ليس قريباً ، وإنما بينك وبينه مدة يطول فيها شعر رأسك ، وإلا فإنك تقصره إن كان وقت الحج قريباً ، ولا بدَّ في التقصير من تعميم جميع الرأس ، ولا يكفي تقصير بعضه كما يفعل بعض الناس .

والمرأة تُقَصِّر من شعرها من كل قرن قدر أنملة وهي ما يقارب رأس الإصبع .

فإذا حلقت أو قَصَّرت أخي الحاج فإنك تكون قد أتممت عمرتك وأديت نُسُكك كما أمر الله عز وجل ، وكما سنَّ رسوله محمد ﷺ ، وبعد ذلك يحلُّ لك كلُّ شيءٍ حرم عليك بالإحرام ، فتلبس ثيابك المعتادة ، وتتطيب ، وتحل لك زوجتك ، وهكذا سائر محظورات الإحرام .

لكن إن كنت أخي الحاج قارناً أو مُفْرِداً ، فإنك لا تحلق شـعر رأسك ولا تُقَصِّره ، وإنمـا تبقى على إحرامك حتى تحل من الحج بعد التحلل الأول يوم النحر .

أعمال الحاج يوم التَّرْوية الثامن من ذي الحجة

إذا كان يوم التَّرْوية فإنه يستحب للمُتمتِّع الذي أحلَّ بعد العمرة أن يُحْرم ضُحىً من مسكنه الذي هو فيه ، وكذلك من أراد الحج من أهل مكة فإنهم يُحْرِمُون من بيوتهم .

أما القارن والمُفْرِد الذين لم يحلوا من إحرامهم فإنهم باقون على إحرامهم الأول .

فيلبس المتمتع ومن أراد الحج ذلك اليوم إحرامه ، ويفعل كما فعل عند الميقات من الاغتسال والتنظف والتطيب ونحوها . ثم ينوي الحج بقلبه ويلبي قائلاً : « لبيك حجا » ، ثم يشرع في التلبية قائلاً : « لبَّيكَ اللَّهُمَّ لبَّيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » .

ويتوجه جميع الحجاج في هذا اليوم إلى صعيد منى المبارك قبل الزوال ، سواء أكانوا متمتعين أم قارنين أم مُفْرِدين ، ويُصَلُّون بها الظهرَ والعصر ، ركعتين ركعتين في كل صلاة في وقتها ، وكذا يصلون المغرب ثلاث ركعات في وقتها ، والعشاء ركعتين في وقتها ، وفجر اليوم التاسع ركعتين .

ويستحب لك أخي الحاج أن تبيت بمنى ليلة عرفة كما فعل نبيك محمد ﷺ ، فإذا صليت الفجر فإنك تنتظر حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت فإنك تسير من منى متجهًا إلى عرفات مُلبِّيًا أو مُكبِّرًا .

أعمال الحاج يوم عرفة التاسع من ذي الحجة

يوم عرفة يومٌ مباركٌ أقسم الله به في القرآن لكثرة خيره، ونزول الملائكة والرحمة فيه، وما رُئي الشيطان أحقر ولا أصغر منه في يوم عرفة.

إذا وصلت أخي الحاج إلى عرفة فإنه يستحب لك النزول بنمرة إلى زوال الشمس إن تيسر لك ذلك كما فعل نبيك محمد ﷺ، وإن لم يتيسر لك النزول بها فلا حرج عليك أن تنزل في أي مكانٍ داخل حدود عرفة المبيَّنَة لك بالعلامات واللوحات الإرشادية.

فتقف بعرفة من طلوع الشمس حتى غروبها، وتقضي وقتك كله تلبيةً ودعاءً واستغفاراً وذكراً، فإذا زالت الشمس ودخل وقت صلاة الظهر سُنَّ للإمام أن يخطب خطبة يُبيِّن فيها ما يُشرع للحاج في هذا اليوم وما بعده، ويعظ الناس ويذكرهم بأحكام الإسلام وما يجب على المسلم لربه ولأهله وإخوانه المسلمين، كما فعل نبينا محمد ﷺ.

ثم تُصلي أخي الحاج الظهر والعصر قصراً وجمعاً في وقت

الظهر بأذانٍ واحدٍ وإقامتين ، ولا تصلي قبلهما ولا بينهما ولا بعدهما شيئاً .

أخي الحاج!

إذا فرغت من الصلاة فاجتهد في العبادة هذه اللحظات ، ولا تُفَوِّتْ هذه الفرصة العظيمة ، وأكثِرْ من الذِّكْر والدعاء ، والتسبيح والتحميد والتهليل ، والتوبة والاستغفار إلى أن تغرب الشمس ، وارفع يديك حال الدعاء مستقبلًا القِبْلة ، وحالك الخضوع والذل والافتقار لخالقك ومولاك ، واسمع قوله ﷺ : « **خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيُّون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيءٍ قدير** » ، واسأل ربَّك من خيري الدنيا والآخرة .

واحذر أخي الحاج من كل عمل يضيِّع عليك الأجر والثواب في هذا الموقف العظيم .

من أخطاء الحُجَّاج يوم عَرَفة

يقع بعض الحجاج يوم عرفة في أخطاء ، نذكر لك أخي الحاج بعضها لتسلم منها :

- يَنْزِلُ بعضُ الحجاج خارج حدود عرفة ، مع أنها محدَّدة بأعلام واضحة ، وتبذل لهم جهود في توعيتهم وإرشادهم ، لكن لاستعجالهم وحرصهم على الخروج من عرفة مبكرين يضيعون هذا الركن العظيم ، وقد قال ﷺ : « الحج عرفة » . (رواه أبو داود والترمذي) .
- يتكلف بعض الحجاج الصعود للجبل ، ويتمسَّحون به وبأحجاره ، ويعتقدون أن له مزية وفضيلة توجب ذلك ، وهذا من البِدَع التي يجب تجنبها ، والواجب أن يقف الحجاج داخل حدود عرفة في أي مكان منها .
- ينشغل كثير من الحجاج يوم عرفة بالضحك والمزاح والكلام الذي لا فائدة منه ، ويتركون الذكر والدعاء والاستغفار في هذا الموقف العظيم .
- يستقبل بعض الحجاج الجبل حال الدعاء ويجعلون القبلة

خلف ظهورهم أو عن أيمانهم أو شمائلهم ، والسُّنّة أن تجعله بينك وبين القِبلة إن تيسر لك ذلك ، وإن لم يتيسر - وهو الغالب هذه الأيام لكثرة الزحام- فالسنة استقبال القبلة حال الدعاء وإن لم يكن الجبل أمامك .

- ينصرف بعض الحجاج من عرفة قبل غروب الشمس وهذا غير جائز ، فينبغي للحاج ألا يخرج من عرفة حتى تغرب الشمس ؛ تأسياً بالنبي ﷺ الذي قال وهو يؤدي أعمال الحج : «خذوا عني مناسككم» .
- بعض الحجاج يُسرع في انصرافه من عَرَفة وينشغل عن التلبية ، وكل هَمِّه أن يَصِل إلى مُزْدَلِفة في أسرع وقت ، والأَوْلى أن يَسِير الحاج وعليه السكينة والوقار ، يُسْرِع في موضع السرعة ، ويطمئن في موضع الزحام ، وشعاره في كل ذلك التلبية .

المبيت بمُزْدَلِفَة

بعد غروب شمس يوم عرفة المبارك تسير مواكب الحجيج باتجاه مزدلفة ، وأول ما تبدأ به أخي الحاج فور وصولك مزدلفة صلاة المغرب والعشاء جمعًا وقصرًا ، فتصلي المغرب ثلاث ركعات ، والعشاء ركعتين ، وتبيت تلك الليلة في مزدلفة ، واحرص أن تنام مبكراً لتكون نشيطًا لأداء مناسك الحج يوم النحر ، فإذا طلع الصبح فصلِّ الفجر مبكراً ، ثم قف عند المشعر الحرام وهو جبل في مزدلفة ، وقد بُني عنده مسجد يشاهده الحجاج ، أو قف في أي مكانٍ من مزدلفة واستقبل القبلة ، وادع الله وكبِّره وهلله ووحده ، وأكثر من الدعاء رافعاً يديك ، واستمر على ذلك حتى تُسْفر جدا .

فإذا أسفر الصباح جدا فادفع أخي الحاج من مزدلفة إلى منى قبل طلوع الشمس إن تيسر لك ذلك .

والسُّنة أن تلتقط من مزدلفة سبع حصيات فقط ولا تزيد ؛ لترمي جمرة العقبة يوم النحر ، أما باقي الحصى فإنه يؤخذ من منى ، هذا هو الأفضل ، ومن أي موضع أخذت الحصى أجزأك ذلك ، وأما اعتقاد كثيرٍ من الناس أنَّ حصى الجمرات لا يلتقط

إلا من مزدلفة فإنه اعتقادٌ غير صحيح ، والصحيح أنه يجوز من مزدلفة ومن منى .

وهذه الحصى أكبر من حبة الحمص قليلًا ، وقد نهى النبي ﷺ عن الغلو في الدين والزيادة في حجم الحصى . (رواه النسائي وابن ماجه وأحمد وغيره ، وصححه الألباني) .

فإذا أخذت حصى الرمي من مزدلفة فَسِرْ -أخي الحاج- برعاية الله إلى منى ، وأكثر من التلبية في سيرك ، ويستحبُّ الإسراعُ قليلاً إذا وصلت وادي محسِّر وهو وادٍ بين مزدلفة ومنى ، لكن بدون أذية لأحد ، كما فعل نبيُّك محمد ﷺ . (رواه مسلم) .

وقد رخَّص النبي ﷺ ليلة مزدلفة وهي ليلة العيد للنساء والضعفاء والصبيان أن ينصرفوا من مزدلفة آخر الليل بعد مغيب القمر لرمي جَمْرة العَقَبة قبل الفجر ، حين يبقى من الليل ربعه ، أو قريبًا من ذلك . (الحديث عند البخاري ومسلم وآخر عند أبي داود والنسائي) .

وهذا الحكم خاصٌّ بهؤلاء ، أما الرجال الذين يتحملون الزحام فالواجب عليهم الرمي بعد طلوع الشمس اقتداءً بالنبي محمد ﷺ .

أعمال الحج يوم النَّحْر العاشر من ذي الحجة

يوم النحر هو يوم عيد للمسلمين في جميع بلاد الإسلام ، فيستقبلونه بمشاعر الفرح والسرور ، وهو يوم الحج الأكبر ؛ لِمَا يقع فيه من أعمال الحج الكثيرة ، كالرمي والنحر والحلق والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة .

فإذا وصلت أخي الحاج إلى منى صبيحة يوم النحر فإنك تقوم بأعمالٍ أربعةٍ هي :

أولاً : اتَّجِهْ إلى جمرة العقبة وهي الجمرة الكبرى الأخيرة مما يلي مكة ، واقطع التلبية هناك ، واجعل منى عن يمينك والقبلة عن يسارك وجمرة العقبة أمامك ، ثم ارمها بسبع حصيات متعاقبات ، وكبِّر مع كلِّ حصاة .

وهذه هي الجمرة الوحيدة التي ترمى ضحىً ، أمَّا بقية الجمرات فإن الرمي لا يكون إلا بعد زوال الشمس .

ولا يجوز الزيادة على سبع حصيات ولا النقص منها ، واحذر أخي الحاج من الغلو ، فإن بعض الحجاج يرمي بحجارة كبيرة وبالأحذية ونحوها ، واحذر من التزاحم والتقاتل وأذية إخوانك

المسلمين عند الجمرات من أجل الرمي ، فإن الله لم يجعل عبادته وطاعته بأذية إخوانك المسلمين .

واحذر أخي مما يفعله بعض الناس من رمي الحصى جميعًا دفعة واحدةً ، ومن فعل ذلك فإنه لا يحسب له إلا حصاة واحدة ، وعليه أن يأخذ مما حوله من حصى ويتم رميه سبعاً ، وكذا من فقد شيئاً من الحصى أو فقدها جميعاً فيلتقط الحصى من المكان الذي هو فيه ولو كان قريباً من الجمرة .

واحذر كذلك مما يفعله بعض الحجاج عند رميهم للجمرات حيث يُصْدِرُون أصواتًا وسَبا وشَتْمـًا ، اعتقادًا منهم أنهم يرمون الشيطان ، وهذا اعتقادٌ باطلٌ ، فالجمرات ينبغي أن ترمى بسكينة ووقار وملازمة للذكر والدعاء ، وإنما شُرع رمي الجمرات لإقامة ذكر الله .

وتَحَرَّ أخي الحاج الرمي في الحوض ، وما يفعله بعض الحجاج من تكلف رمي الشاخص ، وقد تخرج الحصاة عن الحوض فهذا من أخطاء الحجاج ، والمطلوب إسقاطها في الحوض لا ضرب العمود .

ثانياً : إذا فرغت من الرمي فاذبح الهدي إن كنت متمتِّعًا أو

قارنًا ، وكُلْ منه وتصَدَّقْ وأطْعم الفقراء ، واهْدِ منه لمن تُحِب ، سواء كان ذبح الهدي في منى وهو الأفضل ، أو في مكة ، ولا تَذْبَحْ خارج حدود مكة .

ثالثاً : إذا فرغت من ذبح الهدي أو نحره ، فاحْلِقْ شعر رأسك أو قصِّرْه ، والحلق أفضل للرجال ؛ لأنَّ النبي ﷺ دعا بالمغفرة للمُحَلِّقين ثلاثًا ، فقال : « اللَّهُمَّ اغفر للمُحَلِّقين ، اللَّهُمَّ اغفر للمُحَلِّقين ، اللَّهُمَّ اغفر للمُحَلِّقين » ، ثم دعا للمُقَصِّرين مرة واحدة . (رواه البخاري ومسلم) .

والمرأة تُقَصِّر من شعرها من كل قرن قدر أنملة وهي ما يقارب رأس الإصبع .

أخي الحاج!

إذا رميت جمرة العقبة يوم النحر ، وحلقت أو قصرت فإنه يباح لك كل شيءٍ حرم عليك بالإحرام إلا النساء ، ويسمى هذا : التَّحَلُّل الأول .

وعندئذٍ يُسَنُّ لك أن تتنظف وتتطيب وتلبس أحسن ثيابك .

رابعاً : أذا فرغت أخي الحاج من الرمي وذبح الهدي ،

والحلق أو التقصير ، فتوجه إلى مكة للطواف بالبيت ويسمى هذا الطواف طواف الإفاضة أو الزيارة ، وصفته كصفة طواف العمرة أو القدوم الذي سبق وأن بيناه لك ، لكن ليس فيه رملٌ ولا اضطباع ، فتطوف وأنت متطهِّرٌ وعليك ثيابك ، فإذا انتهيت من الطواف فصلِّ الركعتين خلف المقام ، والغالب أنَّ الحاجَّ يصعبُ عليه الصلاة خلف المقام لكثرة الزحام ، فالأولى أن يبتعد قليلاً ؛ كي لا يؤذي الطائفين ولا يؤذونه ، واشرب من ماء زمزم كما سبق بيانه ، ثم اخرج إلى المسعى للسعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط كسعي العمرة الذي بيناه لك آنفاً ، وهذا السعي يجب على المتمتع لأن سعيه الأول كان لعمرته ، أمَّا هذا السَّعي فهو سعيُ الحجِّ .

أمَّا القارن والمفرد فليس عليهما إلا سعيٌ واحدٌ ، فإن كان قد سعى هذا السعي بعد طواف القدوم فإنه يكفيه عن السعي بعد طواف الإفاضة يوم العيد ، وإن لم يكن القارن والمفرد سعيا بعد طواف القدوم فإنه يجب عليهما سعي بعد طواف الإفاضة .

ويجوز لك أن تؤخر طواف الإفاضة يوماً أو يومين أو تجعله مع طواف الوداع إذا انتهيت من مناسك الحج وأردت الخروج

من مكة ، ويكون طوافًا واحدًا .

أخي الحاج!

إذا رميتَ جمرةَ العقبة ، وحَلَّقت أو قصَّرت وطُفْت طواف الإفاضة وسعيت بعده إن كنت ممن يجب عليك السعي ، فإنه بذلك يَحِلُّ لك كلُّ شيءٍ حَرُمَ عليك بالإحرام حتى النساء ، ويسمى هذا : التَّحَلُّل الثاني .

والأفضل أخي الحاج! أن تُرتِّب هذه الأمور الأربعة كما أوردناه لك ، فأولًا ترمي جمرة العقبة ، ثم تَنْحر أو تذبح ، ثم تُحلِّق أو تُقَصِّر ، ثم تطوف بالبيت وتسعى بعده إن كنت متمتِّعًا ، أو كنت قارنًا ، أو مُفْرِدًا لم تسعَ مع طواف القدوم . هكذا فعل نبيُّك محمد ﷺ لَمَّا حجَّ حجَّة الوداع .

لكن إن قدَّمت بعض هذه الأمور الأربعة على بعضٍ فلا حرج عليك وحجُّك صحيح إن شاء الله تعالى ، فقد تتابعت الأسئلة على النبي ﷺ من الصحابة يوم النحر فبعضهم قدَّم الحلق على الذبح ، وبعضهم قدَّم الطواف على الرمي ، وهكذا ، وكان ﷺ يجيبهم بـ: « افعَلْ ولا حَرَج » . وهذا من تيسير الله على عباده ورحمته ورفقه بهم ، فاللَّهُمَّ لك الحمد على ما يسَّرت وشرعت .

أعمال الحاج أيام التشريق

أخي الحاج!

أَيَّامُ التشريق هي : اليوم الحادي عشر ، والثاني عشر ، والثالث عشر ، وهي أيام أكلٍ وشربٍ ، وذكرٍ لله تعالى ، فلا يجوز صيامها إلا لمن لم يجد الهدي ، ويجب عليك أخي الحاج في هذه الأيام ما يلي :

أولاً : المبيت بمنى ثلاث ليالٍ ، أو ليلتين إن كنت متعجلاً ، والمبيت الواجب هو البقاء بمنى أكثر الليل سواءً من أوَّل الليل أو من آخره ، لكنَّ الأفضل البقاء في منى كل الليل وعدم الخروج منها ليلاً أو نهاراً إلا لغرض خاص كالطواف والسعي ، ثم يعود الحاج إلى مقرِّ إقامته .

ثانياً : رمي الجمرات الثلاث كل يومٍ بعد زوال الشمس ، ولا يجوز الرمي قبل الزوال ؛ لأن النبي ﷺ لم يرمِ إلا بعد الزوال ، ولو كان جائزاً لفعله تيسيراً على أمته ، وصفة رمي الجمرات الثلاث كالتالي :

١ - ابدأ بالجمرة الأولى وهي القريبة من مسجد الخيف ،

فارمها بسبع حصيات متعاقبات ، وارفع يدك بالرمي مع كلِّ حصاة ، وكبِّر بعد كلِّ حصاةٍ ترميها ، وتأكَّد من وقوع الحصى في الحوض ، فإن لم يقع في الحوض فإنه لا يجزئ ، ثم تقدم وابتعد عن الزحام قليلاً ، واستقبل القبلة وارفع يديك طويلًا داعيًا الله بما تشاء من خيري الدنيا والآخرة .

٢ - ثم اتَّجِهْ للجَمْرة الوسطى وارمها بسبع حصيات متعاقبات ، تُكَبِّر مع كل حصاة ، ثم تقدَّمْ وابتعد عن الزحام قليلًا واستَقْبِل القِبْلَةَ وارفع يديك داعيًا دعاءً طويلًا .

٣ - ثم اتَّجِهْ لجمرة العقبة وارمها بسبع حصيات متعاقبات ، تُكبِّر مع كلِّ حصاةٍ ، ولا تَدْعُ بعدها ، وإنما تنصرف لمكان إقامتك حتى يومك التالي .

ثم ارم الجمرات الثلاث في اليوم الثاني عشر بعد الزوال كما صنعت في اليوم الأول تمامًا .

فإن كنت متعجِّلًا فتَخْرُج من منى قبل غروب اليوم الثاني عشر وتتجه إلى مكة لطواف الوداع ، وإن أردت التأخر فتبيت في منى ليلة الثالث عشر ، وترمي بعد الزوال من ذلك اليوم الجمرات الثلاث كما تقدم .

ويُسَنُّ لك أخي الحاج في هذه الأيام التكبير بعد الصلوات المكتوبة ، والإكثار من ذكر الله تعالى ليلاً ونهاراً ، عند الذبح والأكل والرمي ، وفي كل حالاتك .

طواف الوداع

هاهي قوافل الحجيج تستعد للرحيل من أرض المشاعر المقدسة بعد أن منَّ الله عليهم بأداء مناسك الحج كاملة كما أمر ربهم وأمر رسوله ﷺ .

ونهاية رحلتهم المباركة بطواف الوداع ، الذي هو آخر واجبات الحج لمن أراد الخروج من مكة عائدًا إلى وطنه وقد قال نبينا محمد ﷺ : « لا يَنْفِرَنَّ أحدٌ حتى يكون آخرُ عَهْده بالبيت » . (رواه مسلم) .

وقد رخَّص للحائض والنُّفَساء في ذلك ، فيجوز لهن ترك طواف الوداع ، أما غيرهن فلا يجوز له ترك طواف الوداع .

وصفة طواف الوداع كصفة طواف العمرة تمامًا ، إلا أن الحاج يطوف بثيابه المعتادة ، ولا يُسنُّ له الرَّمل ولا الاضطباع ، وصلِّ أخي الحاج بعد الطواف خلف المقام ركعتين .

ثم اخرج من المسجد الحرام وقل دعاء الخروج من المسجد : « بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اللَّهُمَّ إني أسألك من فضلك » . (تقدم تخريجه ، وأوله عند ابن السني وحسَّنه الألباني ، وآخره عند مسلم) . ثم

غادر إلى بلدك تحوطك السلامة والرعاية من الله ، وإن أدركتك الفريضة أو أردت أن تصلي وتتنفل بعد طواف الوداع فلا بأس ، لكن عليك ألا تطيل المقام ، ولتحرص أن يكون طواف الوداع هو آخر مقامك بمكة .

زيارة مسجد رسول الله ﷺ

أخي المسلم!

وحين منَّ الله عليك بتمام حجِّك والصلاة في المسجد الحرام الذي تعدل الصلاة فيه مائة ألف صلاة فيما سواه ، فإن من إتمام هذا الفضل العظيم زيارة مسجد رسول الله ﷺ في طِيبة الطَّيبة ، المدينة المباركة ، مهاجر رسول الله ﷺ ، فتؤدي الصلاة في المسجد النبوي الذي تعدل الصلاة فيه ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام ، ونُذَكِّرُك أخي المسلم بأمورٍ :

أولاً : زيارة المسجد النبوي الطاهر ليس لها علاقة بالحج ، فهي ليست من واجباته أو أركانه ، وهي مستحبة طوال العام ، وناسب الحديث عنها هنا ؛ لوجودك في بلاد الحرمين الشريفين ، أمَّا الحديث الذي يقول : « من حجَّ ولم يزُرني فقد جفاني » ، فإنه حديث موضوع لا يصحُّ عن النبي ﷺ .

ثانياً : أخي الزائر! إذا دخلتَ المسجد النبوي الشريف فيستحبُّ لك أن تُقَدِّم رجلك اليُمنى عند الدخول وتقول : « أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من

شيطان الرجيم ، بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، لَّهُمَّ افتح لي أبواب رحمتك » . (تقدم تخريجه) .

ثالثاً : تصلي ركعتين تحية المسجد النبوي ، كسائر المساجد ، دعو فيها بما تشاء ، والأفضل أن تفعل ذلك في الروضة شريفة ، وهي : ما بين منبر النبي ﷺ وحُجْرته (التي فيها قبره) لآن ؛ لقوله ﷺ : « ما بين بيتي ومِنبري رَوْضَةٌ من رياض لجنة ، ومِنْبري على حَوْضي » . (رواه البخاري ومسلم) .

فإن لم تتمكن أخي الزائر من ذلك فصلِّ الركعتين في أيِّ مكانٍ كون مناسباً داخل الحرم .

رابعاً : ثم اذهب أخي الزائر إلى قبر النبي ﷺ للسلام عليه ؛ قف أمام قبره ﷺ بأدبٍ ووقار وخفض صوت ، ثمَّ سلِّم عليه ﷺ قائلًا : « السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللَّهُمَّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد » .

وإن قلت : « أشهد أنك رسولُ الله حقا ، وأنَّك بلَّغت لرسالة ، وأدَّيت الأمانة ، وجاهدتَ في الله حق جهاده ،

ونصحت الأمة ، فجزاك الله عن أمتك أفضل ما جزى نبياً عـر
أمته » ، فلا بأس ، لأن هذا كله من أوصافه ﷺ .

ثم تقدَّمْ قليلًا فسلِّمْ على أبي بكر الصديق رضي الله عنـه وادع
له بمـا يناسبه من الرحمة والمغفرة وخير ما تجد من الجزاء الحسن
له ، ثم تقدَّمْ وخُذْ ذات اليمين قليلًا فسلِّم على عمر بـن الخطاب
رضي الله عنه ، وادعُ له بمـا يناسبه من الرحمة والمغفـرة وخـير ما
تجد من الجزاء الحسن له .

خامساً : أخي الزائـر! يفعـل بعـض زائـري المسجد النبـوي
بعض الأفعال المخالفة لتعاليم قدوتهم محمد ﷺ الذي يطيعونه في
أوامره ونواهيه ، فاحذَرْ أن تكـون مـن المخـالفين لـسُنَّـته ، فإن
بعض الزائرين يتقرب إلى الله بمسح الحُجْرة أو شُبَّاكها ، ويحاول
الطواف حولها ، وبعضهم يسأل الرسول قضاء حاجتـه أو شـفا
مريضه ، ونحو ذلك ، وهذا كله لا يجوز ، ولو كـان حقـا لأمرنـا
به ﷺ ، ولفَعَله الصحابة من قبلنا رضوان الله عليهم جميعًا .

سادساً : المرأة لا يجوز لها زيارة قبر النبي ﷺ ولا قـبر غـيره
لكن المرأة تزور المسجد النبوي وتتعبد الله فيه ، وتُسَلِّم على النبي
ﷺ وهي في مكانها فيبلغه ذلك أينمـا كانت .

سابعاً : أخي الزائر! ما دمت في المدينة النبوية فيُسنُّ للرجال زيارة قبور أهل البقيع ، ومنهم الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، وقبور شهداء أحد ، وقبر حمزة رضي الله عنهم جميعًا ، فقد كان النبي ﷺ يزورهم ويدعو لهم ، وكان يقول إذا زارهم : « السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، نسأل الله لنا ولكم العافية » . (هذا الدعاء مجموع من حديثين كليهما عند مسلم) .

ثامناً : أخي الزائر ، أختي الزائرة! من الأماكن التي تُشرع زيارتها مسجد قباء ، فقد كان النبي ﷺ يزوره راكبًا وماشيًا ويُصلي فيه ركعتين . (رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر) .

وجاء في فضل الصلاة فيه : عن سهل بن حنيف قال : قال رسول الله ﷺ : « من تطهَّر في بيته ثم أتى مسجد قُباء فصلَّى فيه كان له كأجر عمرة » . (رواه النسائي وابن ماجه ، وأحمد والحاكم ، وصححه الألباني) .

أخي الحاج والمعتمر!

في ختام هذا الكتاب نوصيك بعدد من الوصايا لعل الله أن ينفعك بها في رحاب البيت الطاهر ، هي مما يعين على الطاعة ويباعد عن المعصية .

أولاً : احرص على أداء الصلوات الخمس في المسجد الحرام ، وألزم نفسك الحضور مبكراً ، وحاول ما استطعت التدبر والخشوع في صلاتك .

ثانياً : قراءة القرآن من أعظم القُرَب إلى الله ، فاجعل لنفسك في حجِّك وعمرتك هذه أجزاءً تقرؤها ، ترتبها حسب ما يتيسر لك .

ثالثاً : الصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة فيما سواه ، فالله الله في الحرص على النوافل والسنن ، ولقد جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ وسأله مرافقته في الجنة فقال ﷺ : « أعنِّي على نفسك بكثرة السُّجود » . (رواه مسلم) .

رابعاً : ومن الخير أن تحافظ على أذكار الصباح والمساء ، فحاول حفظ هذه الأذكار ، عن طريق بعض الكتب والمطويات التي كتبت في ذلك ، منها : ما سطره الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد ، عضو هيئة كبار العلماء .

خامساً : احرص على حسن الخلق وحسن التعامل ، واحذر من لسانك أن يذكر أحدًا بسوء من غيبة أو نميمة أو كلامٍ بذيء ، واعلم أنَّ المعصية في مكة أغلظ وأكبر عند الله من المعصية في

غيرها .

سادساً : بادر أخي الحاج والمعتمر بالتوبة إلى الله ، وافتح صفحة جديدة من حياتك تملؤها بالإيمان والعمل الصالح ، ولتكن هذه الرحلة المباركة باب خير يقربك إلى خالقك ومولاك سبحانه .

وفي ختام هذه الرحلة الإيمانية العطرة الزكيَّة ، فإنَّ إخوانكم في **(الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي)** يسألون المولى عزَّ وجلَّ أن يجعل حجَّكم مبرورًا ، وسعيكم مشكورًا ، وذنبكم مغفورًا ، إنه سبحانه سميعٌ قريب ، رحيمٌ مجيب .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

ثُلَّةٌ من أَدْعِيَة القُرآنِ الكريم وصحيح السُّنَّة الشَّريفة

- ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ .
- ﴿تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ .
- ﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ .
- ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ .
- ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾ .
- ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى﴾ .
- ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ .
- ﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ .
- ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا

مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .

- ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ .
- ﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ .
- ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ .
- ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ .
- « اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بكَ من فِتْنَةِ النَّارِ ، وَعَذَابِ النَّارِ ، وَفِتْنَةِ القَبْرِ ، وَعَذَابِ القَبْرِ ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ ، اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ من شَرِّ فتنة المَسِيح الدَّجَّال ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ قلبي بماء الثلج والبَرَد ، ونَقِّ قلبي من الخطايا كما نَقَّيْتَ الثوب الأبيض من الدَّنَس ، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدْتَ بين المشرق والمغرب ، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الكَسَل والمَأْثم والمَغْرَم » . (رواه البخاري ومسلم) .

- « اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ من الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالجُبْنِ وَالهَرَم والبُخل ، وأعُوذُ بِكَ من عَذَابِ القَبْرِ ، ومن فِتْنَةِ المحْيَا والمَمَاتِ » . (رواه البخاري ومسلم) .
- « اللَّهُمَّ إني أعوذُ بك من جَهْدِ الْبَلاَءِ ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ » . (رواه البخاري ومسلم) .
- « اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لي دِينِي الذي هو عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لي دُنْيَايَ التي فيها مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لي آخِرَتِي التي فيها مَعَادى ، واجعل الحَيَاةَ زِيَادَةً لي في كل خَيْرٍ ، واجعل المَوْتَ رَاحَةً لي من كل شَرٍّ » . (رواه مسلم) .
- « اللَّهُمَّ إني أسألك الهدى ، والتُّقى ، والعَفَاف ، والغِنى » . (رواه مسلم) .
- « اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تقواها ، وزَكِّها أنت خَيْرُ من زَكَّاهَا ، أنت وَلِيُّهَا ومَوْلَاها ، اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ من عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، ومِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لها » . (رواه مسلم) .
- « اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من زوال نِعْمَتك ، وتحوُّل عافِيَتك ، وفُجَاءَة نِقْمتك ، وجميع سَخَطِك » . (رواه مسلم) .

- « اللَّهُمَّ أكثِرْ مالي وولدي ، وبارك لي فيما أعطيتني ، وأطِلْ حياتي على طاعتك ، وأحسِنْ عَملي ، واغْفِرْ لي » . (أوله في البخاري ومسلم ، من دعاء النبي ﷺ لأنس ، وآخره أخرجه البخاري في الأدب المفرد ، والترمذي) .
- « لَا إِلَهَ إلا الله العَظِيمُ الحلِيمُ ، لَا إِلَهَ إلا الله رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إلا الله رَبُّ السَّموات وَرَبُّ الأرض وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيم » . (رواه البخاري ومسلم) .
- « اللَّهُمَّ رحمتك أرجو فلا تكِلْني إلى نفسي طَرْفة عين ، وأصلِحْ لي شأني كلَّه ، لا إله إلا أنت » . (رواه أبوداود وأحمد وحسَّنه الألباني وغيره) .
- « اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أَمَتِكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسم هو لكَ سَمَّيْتَ به نَفْسَكَ ، أو أَنْزَلْتَهُ في كتابِكَ ، أو عَلَّمْتَهُ أَحدًا من خَلْقِكَ ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ صَدري ، وَجِلاءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ هَمِّي » . (رواه أحمد والحاكم ، وحسَّنه ابن حجر ، وصححه الألباني) .
- « اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القلوب صرِّفْ قلوبَنا على طاعتك » . (رواه مسلم) .

- « اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من شرِّ سمعي ، ومن شرِّ بصري ، ومن شرِّ لساني ، ومن شرِّ قلبي ، ومن شرِّ مَنِيِّي » . (رواه أبوداود والنسائي والترمذي ، وصححه الألباني) .
- « اللَّهُمَّ إني أعوذُ بك من مُنْكَرات الأخلاق ، والأعمال ، والأهْوَاء » . (رواه الترمذي وابن حبَّان ، والحاكم والطبراني) .
- « اللَّهُمَّ إنَّك عفوٌ كريم تحبُّ العفو فاعفُ عنِّي » . (رواه الترمذي) .
- « اللَّهُمَّ إني أسألُكَ فِعْلَ الخيرات ، وتَرْكَ المُنْكَرات ، وحُبَّ المساكين ، وأن تَغْفرَ لي وترحَمني ، وإذا أردتَ فتنة بقوم فتوفَّني غير مَفْتون ، وأسألك حُبَّك ، وحُبَّ من يحبُّك ، وحبَّ عملٍ يقرِّبُني إلى حُبِّك » . (رواه أحمد والترمذي والحاكم) .
- « اللَّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ من الْخَيْرِ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، ما عَلِمْتُ منه وما لم أَعْلَمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ من الشَّرِّ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، ما عَلِمْتُ منه وما لم أَعْلَمْ ، اللَّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ من خَيْرِ ما سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ من شَرِّ ما عَاذَ منه عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، اللَّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وما قَرَّبَ

إِلَيْهَا من قَوْلٍ أو عَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بكَ من النَّارِ وما قَرَّبَ إِلَيْهَا من قَوْلٍ أو عَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لي خَيْرًا » . (رواه ابن ماجه ، وأحمد ، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي) .

- « اللَّهُمَّ احفَظْني بالإسلام قائمًا ، واحفظني بالإسلام قاعدًا ، واحفظني بالإسلام راقدًا ، ولا تُشْمِت بي عدوا ولا حاسداً ، اللَّهُمَّ إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك ، وأعوذ بك من كلّ شرٍّ خزائنه بيدك » . (أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي) .
- « اللَّهُمَّ اقْسِمْ لنا من خَشْيَتِكَ ما تَحُولُ به بيننا وبين مَعَاصِيكَ ، ومن طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنَا به جَنَّتَكَ ، ومن اليَقِينِ ما تُهَوِّنُ به علينا مَصَائب الدنيا ، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وأبْصَارِنَا وَقُوَّاتِنَا ما أَحْيَيْتَنَا ، واجْعَلْه الْوَارِثَ منا ، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا على من ظَلَمَنَا ، وَانْصُرْنَا على من عادانا ، ولا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا في دِينِنَا ، ولا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا ، ولا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، ولا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا من لَا يَرْحَمُنَا » . (رواه الترمذي والحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي) .
- « اللَّهُمَّ إني ظلمتُ نفسي ظُلمًا كثيرًا ، ولا يغفرُ الذنوبَ

إلا أنت ، فاغفِرْ لي مغفرةً من عندك وارحَمْني ، إنك أنت الغفور الرحيم » . (رواه البخاري ومسلم) .

- « اللَّهُمَّ إنا نسألُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، والسَّلَامَةَ من كل إثْمٍ ، وَالْغَنِيمَةَ من كل بِرٍّ ، والفوزَ بالجنة والنجاة من النار » . (أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي) .
- « اللَّهُمَّ اجعل أوسعَ رزقك عليَّ عند كِبَر سِنّي ، وانقطاع عمري » . (أخرجه الحاكم وصححه الألباني) .
- « اللَّهُمَّ إني أعوذ بك أن أُشْرِك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم » . (رواه أحمد وصححه الألباني) .
- « اللَّهُمَّ إني أسألك علمًا نافعًا ، ورزقًا طيِّبًا ، وعَمَلًا مُتقَبَّلًا » . (رواه ابن ماجه ، وصححه الألباني) .
- « اللَّهُمَّ إني أسألك خيرَ المسألة ، وخيرَ الدعاء ، وخيرَ النجاح ، وخيرَ العمل ، وخيرَ الثواب ، وخيرَ الحياة ، وخيرَ الممات ، وثبِّتْني ، وثقِّلْ موازيني ، وحقِّقْ إيماني ، وارفَعْ درجاتي ، وتقبَّلْ صلاتي ، واغفر خطيئتي ، وأسألك الدرجات العلى من الجنة ، اللَّهُمَّ إني أسألك فواتحَ الخير وخواتمَه ، وجوامعَه ، وأوله ، وظاهره ، وباطنه ،

والدرجات العلى من الجنة ، آمين ، اللَّهُمَّ إني أسألك خيرَ ما آتي ، وخيرَ ما أفعلُ ، وخير ما أعملُ ، وخير ما بَطَن ، وخير ما ظَهَر ، والدرجات العلى من الجنة . آمين .

- اللَّهُمَّ إني أسأَلُك أن تَرفعَ ذِكْري ، وتضعَ وِزْري ، وتُصْلحَ أمري ، وتُطهِّرَ قلبي ، وتُحصِّنَ فَرْجي ، وتُنَوِّرَ قلبي ، وتغفرَ لي ذنبي ، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين .
- اللَّهُمَّ إني أسألك أن تبارك في نفسي ، وفي سمعي ، وفي بصري ، وفي روحي ، وفي خلقي ، وفي خلقي ، وفي أهلي ، وفي محياي ، وفي مماتي ، وفي عملي ، فتقبل حسناتي ، وأسألك الدرجات العلى من الجنة ، آمين » . (أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي) .
- « اللَّهُمَّ متِّعْني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارثَ مِنّي ، وانصُرْني على مَنْ ظَلَمني ، وخُذْ منه بثَأْري » . (أخرجه الترمذي ، والحاكم ، وصححه ووافقه الذهبي) .
- « اللَّهُمَّ إني أسألك عَيْشة نقيَّةً ، ومَيْتةً سويَّة ، ومَردا غير مُخْزٍ ولا فاضِح » . (أخرجه البزار في الزوائد ، والطبراني) .
- « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحمَّد كما صَلَّيْتَ على

إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، اللَّهُمَّ بارِكْ على مُحمَّد وعلى آل مُحمَّد كما بارَكْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنَّك حَمِيدٌ مَجِيدٌ » . (رواه البخاري ومسلم) .

فهرس الموضوعات